كوكبة أكتوبرية لمعت، وبدلت الكثير، ثم رحلت تاركة أرصدة لا تنكر، وأوفاها صعبة في بلاط صاحبة الجلالة .. نقف اليوم وقفة إجلال لهم، ونضع بين يدي القارئ مقتطفات مما قيل عنهم ..

طيف من ملامح وجوه غيبتها يد المنون

عبدالقوي الأشول

ناموا كلهم ناموا وحتى البدر

ذي كان يؤنسني معاهم نام

هكذا قالها ذات يوم الشاعر الغنائي الرائع / صالح نصيب بنبرة حزن نبيل لرحيل الأعزاء وما يتركه رحيلهم من أثر في النفس البشرية ولعل توالي رحيل الزملاء الأعزاء من أسرة تحرير صحيفة (14 أكتوبر) ترك أثرا بليغا في نفوسنا لا كان لتلك الكوكبة الرائعة من حضور وعطاء ورحلة عمر تلازمنا فيها الأمر اليومية ذائعة الصيت والشهرة وكانت عطاءاته ملموسة في عدد من الصحف والمجلات الفنية وبالأخص مجلة (فنون) الشهرية الصادرة عن وزارة الثقافة بعد بعض البرامج للتلفزيون عدن وبالأخص برنامجه الشهير عن السينما الذي اظهر فيه قدراته وثقافته السينمائية وهو من فرسان النقد السينمائي.

من تواضعه - رحمه الله - أنه زارني أكثر من مرة في فندق قصر الجزيرة بكريتر وكنا نتبادل الأحاديث عما يعتمل في حضوره حينها من نشاط فني وثقافي كان شديد الحرص على الإلمام به كان لا يتوانى في أن تحصل على استحقاقاتنا من الإنتاج الفكري نظير مساهمتنا في الكتابة إلى الصحيفة وينجزها في فترة قياسية بضع ساعات.

رحم الله أستاذنا الغالي شكيب عوض الذي تذكرته في زيارتي القصيرة هذه الأيام إلى عدن فقد كان من جيل العمالقة الذين أحبوا رسالة الصحافة وهاموا بها عشقا وقدموا لها عطاء سخيا وبلا حدود.

لقد كان انسانا بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهو قد غاب عنا جسداً منذ سنوات ولكننا لا زلنا نتذكر إبداعاته وسجاياه النبيلة والعطرة التي ستظل باقية ومثل هؤلاء ينطبق عليهم قول الشاعر:

وما كان فينا فقده فقد واحِد ××× ولكنه بنيان قوم تهدما.

صحيفة 14 أكتوبر
مارس 2010م

أحمد مفتاح.. ومسيرة العطاء

بقلم د. حسين عمر صالح

القليلون الباقون على قيد الحياة هم الذين يتذكرون ويعرفون أن الصحفي والأديب الراحل الصديق أحمد مفتاح عبد الرب كان من أوائل الجنود المقاتلين بالكلمة الصادقة والمعبرة في مجلة «الجيش» التي كانت تصدر عن الدائرة السياسية في أوائل السبعينات في الشطر الجنوبي من الوطن (سابقا) ليس هذا فحسب بل من الراحل ابن مفتاح كان من الرعيل الأول الذين أسندت اليهم مهمة إعادة اصدار مجلة «الجيش» إلى جانب الأخوين الراحلين الى دار الآخرة طويلة ،وكان يحمل على كتفيه كامير الصحيفة التي لم يتركها لحظة واحدة ، ولم تتركه هي أيضا ـ كما قلنا سابقا ـ . وبعد لحظات بادرتني بالكلام ، قائلاً ـ ومازالت الابتسامة مطبوعة على وجهه ـ " سنقوم بتصوير عدد من اللقطات عن الحفل الفني ،وبعد تحميضها ، تختار الصور التي تناسب موضوعك ". والحقيقة لقد كانت تلك أول معرفة لي بالراحل في مجلة «الجيش» ، ومازالت أتذكر تلك حتى هذه اللحظة ، كأنها حدثت في الأمس القريب .

صحيفة 14 أكتوبر
مايو 2007م

طه حيدر الكعبي .. يا غريب الدار عن وطنه

سلوى صنعاني

يا غريب الدار عن وطنه
مفرداً يبكي على شجنه

مضى طه منا جسدا وبقي شخصه فينا .. وبقيت معه ألف حكاية - هي رحلة الاغتراب بكل ما يكتنفها من مصاعب وأسرار بكل ما يحيط بواقعنا من أسى وشجن وحزن وحنين إلى الوطن بكل تفاصيله وأمكنته.

دروب الضيافي والمنافي التي اتخذ منها صفوة أبناء العراق طريقاً نحو العودة إلى الوطن هي معادلة تبدو عصية على الفهم لكنها ليست كذلك عندما كانوا تحت ربقة الظلم والجبروت والبطش .. في عراقنا العزيز ولد طه حيدر محمد الكعبي .. واحد من تلك الكوكبة النيرة، وبدأ رحلة حياة مليئة بكل أنواع الحياة وقسوتها.

ظل وطنه يعيش في داخله معه أينما اتجه وشهدت على ذلك دروب المنافي الوعرة وأرصفة المرافئ البعيدة ودموع الليالي الحالكة الجارية على خده، كلما وضع رأسه على وسادته ليغمض عينيه، يستيقظ فيه الشجن والشوق لينازعه راحته.

صحيفة 14 أكتوبر
يونيو 2012م

فقدناك يا جان

محمد عبدالله ابو رأس

غيب الموت واحداً من افضل المصورين الصحافيين بصحيفتنا وهو الزميل المغفور له بإذن الله تعالى جان عبد الحميد الرجل الذي أفنى حياته في خدمة الصحافة وترجمة ما يعتمل في الواقع من مستجدات ومتغيرات بلقطاته الصحافية المتميزة التي بدونها لا يكتمل العمل الصحافي أيا كان نوعه.

لم يكن جان عبد الحميد المصور الصحافي مجرد مصور بل كان رجلاً دمث الأخلاق ودودا محبا لزملائه متقنا لعمله ولم تزل ذكرياته عالقة في ذهني فلم يمر علي فراقنا له سوى بضعة أيام في آخر تغطية صحافية نفذناها معا.

كان جان رجلاً لماحاً ذكياً فطناً سريع البديهة ينفذ مهام عمله بدون أي توجيهات، فما أن تخرج معه في تغطية صحافية حتى تجده متحركا يعرف كيف يجسد اللقطة الصحافية على أروع ما يكون ولا تملك سوى أن تشد على يديه مع انتهاء كل فعالية أو تحقيق أو استطلاع صحافي مباركا له روعة التصوير وحسن الأداء.

تجده ودوداً بشوشاً لا تفارق البسمة وجهه مهما كانت الصعوبات التي يواجهها في حياته أو أثناء تأدية مهامه فبالابتسامة والكلمة الطيبة كنا نتجاوز الكثير من الصعاب في المهام الملقاة على عاتقنا (هو وانا ومعنا سائق سيارة الصحيفة). وكم في كثيرة وعديدة تلك الذكريات الحلوة التي عشناها مع جان عبد الحميد الرجل الذي فارقنا إلى دار الخلود في وقت نحن في امس الحاجة إليه، وكم هو مؤلم ان نفقده بعد ان ملأ حياتنا فرحا وألقا وبهجة، لكنها مشيئة الله سبحانه وتعالى وقدره الذي لا راد له ولا نملك إلا الدعاء له بأن يسكنه فسيح جناته ويتغمده بواسع رحمته وان يلهم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

صحيفة 14 أكتوبر
ديسمبر 2010م

إبراهيم الكاف.. شهاب انطفأ

أحمد علي مسرع

هرولت ابنتي - نعمة - إلى صحن غرفة المنزل ترتجف ذعراً كمن لسعتها أفعى .. كانت الساعة تشير إلى العاشرة من صبيحة يوم 14 / أغسطس / 2008م .. لم تستطع المسكينة أن تحبس أنفاسها أو تتطق ببنت شفة لتنقل إلى مسامعي النبأ الأليم، ولكنها ناولتني جهاز تلفونها المحمول الذي نقل لي بدوره الفجيعة القدرية غير خدمة «سبأ فون» (وفاة الكاتب الصحفي الأستاذ / إبراهيم الكاف) .. سلطت نظري محدقاً بين سطور شاشة الهاتف المثبت في كف يدي المرتعشة كالمشلول ولم أتمالك حينها سوى القول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

حاولت عبثاً أن أذرف قطرات من الدموع لعلها تهدئ من روعي وتطفئ ما شب من غليل بين ثنايا كياني المشتعل المأ مكموداً لا يخلو من صدمة الفاجعة المباغتة المشوبة بالحسرة والحزن القاهر المرمّز لنباط القلب.

إيه .. لقد مات إبراهيم الكاف .. أربع كلمات تختزل مشوار حياة عملاق طول طوال (66) عاماً يتسامى ويتشامخ عطاءً أدبياً ملحوناً ومنثوراً، إنساناً عظيماً عشق الكلمة بكل جموح وصنع منها مواقف مبدئية ستظل مدى الحياة راسخة في وجدان الأجيال تلو الأجيال.

وظللنا نحن الجيل الذي نليه نتهل ونغترف بشغف من منهل منسوب عطائه المتدفق قيما مبدئية عامرة بصفات النبل والأخلاق الفاضلة والتسامح ونبذ الحقد والكراهية ونصب الكمائن الكبدية والضغائن السوداء.

أكتوبر اليومية وهي مكتبه في القسم الثقافي والفني الذي كان يترأسه، كان يشوشنا بإلقاك بابتسامة صافية تنم عن شخصية نبيلة كنت اعرض عليه موضوعات متنوعة اغلبها ثقافية وادبية طالبا منه نشرها في الصحيفة التي يشرف عليها و كنت في كل زيارتي إلى عدن احرص على زيارته والقى منه التشجيع والمساندة ويعطي اهتماما بمراجعة الموضوعات التي أسلمها إياه ، كان الأستاذ شكيب عوض رحمه الله من الأساتذة الذين اجلهم واحترمهم وله مكانة خاصة في قلبي وهو من الذين اخذوا بيدي عندما كنت أتلمس خطواتي الأولى في عالم الصحافة كنت لا اشعر بالخوف والرهبة لأنه يسهم في إزالتهما من خلال رفع الكلفة والتعامل بمنتهى الثقافة والحميمية.

كان الأستاذ شكيب عوض في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ملء السمع والبصر إضافة إلى اشرافه على الصفحة الثقافية في صحيفة يومية ذائعة الصيت والشهرة وكانت عطاءاته ملموسة في عدد من الصحف والمجلات الفنية وبالأخص مجلة (فنون) الشهرية الصادرة عن وزارة الثقافة بعد بعض البرامج للتلفزيون عدن وبالأخص برنامجه الشهير عن السينما الذي اظهر فيه قدراته وثقافته السينمائية وهو من فرسان النقد السينمائي.

من تواضعه - رحمه الله - أنه زارني أكثر من مرة في فندق قصر الجزيرة بكريتر وكنا نتبادل الأحاديث عما يعتمل في حضوره حينها من نشاط فني وثقافي كان شديد الحرص على الإلمام به كان لا يتوانى في أن تحصل على استحقاقاتنا من الإنتاج الفكري نظير مساهمتنا في الكتابة إلى الصحيفة وينجزها في فترة قياسية بضع ساعات.

رحم الله أستاذنا الغالي شكيب عوض الذي تذكرته في زيارتي القصيرة هذه الأيام إلى عدن فقد كان من جيل العمالقة الذين أحبوا رسالة الصحافة وهاموا بها عشقا وقدموا لها عطاء سخيا وبلا حدود.

لقد كان انسانا بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهو قد غاب عنا جسداً منذ سنوات ولكننا لا زلنا نتذكر إبداعاته وسجاياه النبيلة والعطرة التي ستظل باقية ومثل هؤلاء ينطبق عليهم قول الشاعر:

وما كان فينا فقده فقد واحِد ××× ولكنه بنيان قوم تهدما.

صحيفة 14 أكتوبر
مارس 2010م

أحمد مفتاح.. ومسيرة العطاء

بقلم د. حسين عمر صالح

القليلون الباقون على قيد الحياة هم الذين يتذكرون ويعرفون أن الصحفي والأديب الراحل الصديق أحمد مفتاح عبد الرب كان من أوائل الجنود المقاتلين بالكلمة الصادقة والمعبرة في مجلة «الجيش» التي كانت تصدر عن الدائرة السياسية في أوائل السبعينات في الشطر الجنوبي من الوطن (سابقا) ليس هذا فحسب بل من الراحل ابن مفتاح كان من الرعيل الأول الذين أسندت اليهم مهمة إعادة اصدار مجلة «الجيش» إلى جانب الأخوين الراحلين الى دار الآخرة طويلة ،وكان يحمل على كتفيه كامير الصحيفة التي لم يتركها لحظة واحدة ، ولم تتركه هي أيضا ـ كما قلنا سابقا ـ . وبعد لحظات بادرتني بالكلام ، قائلاً ـ ومازالت الابتسامة مطبوعة على وجهه ـ " سنقوم بتصوير عدد من اللقطات عن الحفل الفني ،وبعد تحميضها ، تختار الصور التي تناسب موضوعك ". والحقيقة لقد كانت تلك أول معرفة لي بالراحل في مجلة «الجيش» ، ومازالت أتذكر تلك حتى هذه اللحظة ، كأنها حدثت في الأمس القريب .

صحيفة 14 أكتوبر
مايو 2007م

طه حيدر الكعبي .. يا غريب الدار عن وطنه

سلوى صنعاني

يا غريب الدار عن وطنه
مفرداً يبكي على شجنه

مضى طه منا جسدا وبقي شخصه فينا .. وبقيت معه ألف حكاية - هي رحلة الاغتراب بكل ما يكتنفها من مصاعب وأسرار بكل ما يحيط بواقعنا من أسى وشجن وحزن وحنين إلى الوطن بكل تفاصيله وأمكنته.

دروب الضيافي والمنافي التي اتخذ منها صفوة أبناء العراق طريقاً نحو العودة إلى الوطن هي معادلة تبدو عصية على الفهم لكنها ليست كذلك عندما كانوا تحت ربقة الظلم والجبروت والبطش .. في عراقنا العزيز ولد طه حيدر محمد الكعبي .. واحد من تلك الكوكبة النيرة، وبدأ رحلة حياة مليئة بكل أنواع الحياة وقسوتها.

ظل وطنه يعيش في داخله معه أينما اتجه وشهدت على ذلك دروب المنافي الوعرة وأرصفة المرافئ البعيدة ودموع الليالي الحالكة الجارية على خده، كلما وضع رأسه على وسادته ليغمض عينيه، يستيقظ فيه الشجن والشوق لينازعه راحته.

صحيفة 14 أكتوبر
يونيو 2012م

فقدناك يا جان

محمد عبدالله ابو رأس

غيب الموت واحداً من افضل المصورين الصحافيين بصحيفتنا وهو الزميل المغفور له بإذن الله تعالى جان عبد الحميد الرجل الذي أفنى حياته في خدمة الصحافة وترجمة ما يعتمل في الواقع من مستجدات ومتغيرات بلقطاته الصحافية المتميزة التي بدونها لا يكتمل العمل الصحافي أيا كان نوعه.

لم يكن جان عبد الحميد المصور الصحافي مجرد مصور بل كان رجلاً دمث الأخلاق ودودا محبا لزملائه متقنا لعمله ولم تزل ذكرياته عالقة في ذهني فلم يمر علي فراقنا له سوى بضعة أيام في آخر تغطية صحافية نفذناها معا.

كان جان رجلاً لماحاً ذكياً فطناً سريع البديهة ينفذ مهام عمله دون أي توجيهات، فما أن تخرج معه في تغطية صحافية حتى تجده متحركا يعرف كيف يجسد اللقطة الصحافية على أروع ما يكون ولا تملك سوى أن تشد على يديه مع انتهاء كل فعالية أو تحقيق أو استطلاع صحافي مباركا له روعة التصوير وحسن الأداء.

تجده ودوداً بشوشاً لا تفارق البسمة وجهه مهما كانت الصعوبات التي يواجهها في حياته أو أثناء تأدية مهامه فبالابتسامة والكلمة الطيبة كنا نتجاوز الكثير من الصعاب في المهام الملقاة على عاتقنا (هو وانا ومعنا سائق سيارة الصحيفة). وكم في كثيرة وعديدة تلك الذكريات الحلوة التي عشناها مع جان عبد الحميد الرجل الذي فارقنا إلى دار الخلود في وقت نحن في امس الحاجة إليه، وكم هو مؤلم ان نفقده بعد ان ملأ حياتنا فرحا وألقا وبهجة، لكنها مشيئة الله سبحانه وتعالى وقدره الذي لا راد له ولا نملك إلا الدعاء له بأن يسكنه فسيح جناته ويتغمده بواسع رحمته وان يلهم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

صحيفة 14 أكتوبر
ديسمبر 2010م

إبراهيم الكاف.. شهاب انطفأ

أحمد علي مسرع

هرولت ابنتي - نعمة - إلى صحن غرفة المنزل ترتجف ذعراً كمن لسعتها أفعى .. كانت الساعة تشير إلى العاشرة من صبيحة يوم 14 / أغسطس / 2008م .. لم تستطع المسكينة أن تحبس أنفاسها أو تتطق ببنت شفة لتنقل إلى مسامعي النبأ الأليم، ولكنها ناولتني جهاز تلفونها المحمول الذي نقل لي بدوره الفجيعة القدرية غير خدمة «سبأ فون» (وفاة الكاتب الصحفي الأستاذ / إبراهيم الكاف) .. سلطت نظري محدقاً بين سطور شاشة الهاتف المثبت في كف يدي المرتعشة كالمشلول ولم أتمالك حينها سوى القول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

حاولت عبثاً أن أذرف قطرات من الدموع لعلها تهدئ من روعي وتطفئ ما شب من غليل بين ثنايا كياني المشتعل المأ مكموداً لا يخلو من صدمة الفاجعة المباغتة المشوبة بالحسرة والحزن القاهر المرمّز لنباط القلب.

إيه .. لقد مات إبراهيم الكاف .. أربع كلمات تختزل مشوار حياة عملاق طول طوال (66) عاماً يتسامى ويتشامخ عطاءً أدبياً ملحوناً ومنثوراً، إنساناً عظيماً عشق الكلمة بكل جموح وصنع منها مواقف مبدئية ستظل مدى الحياة راسخة في وجدان الأجيال تلو الأجيال.

وظللنا نحن الجيل الذي نليه نتهل ونغترف بشغف من منهل منسوب عطائه المتدفق قيما مبدئية عامرة بصفات النبل والأخلاق الفاضلة والتسامح ونبذ الحقد والكراهية ونصب الكمائن الكبدية والضغائن السوداء.

من رواد صحيفة 14 أكتوبر ..

كوكبة أعطت ورحلت .. مصابيح أنارت وانطفأت

■ محمد عبدالله فارع

■ عصام سعيد سالم

■ علي فارع سالم

■ معروف حداد

■ شكيب عوض

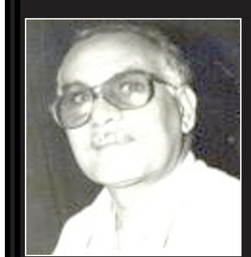
■ طه حيدر

■ أحمد مفتاح

■ فتحي باسيف

■ عبدالله الدويلة

■ عوض باحكيم

■ عبدالله عبدالمجيد

■ اسماعيل شيباني

■ عبدالله الشدادي

■ محمد شرف

كان «ابو خليل» أباً لجميع حتى من يكبرونه سناً يدينون له صاغرين بالأبوية المطلقة .. لذا كان مصدر ثقة الجميع ومخزن أسرارهم الدقيقة .. الكل يروح مهواجه له لعله يجد لديه مخرجا مما يعتري كيانه من مواجع وهموم عملية - أسرية - اجتماعية وكان ينصت للجميع بسعة صدر ويغدق على الجميع بنصائحه وحلوله، ومساعدتهم بمعالجة مشاكلهم على جسر علاقاته الواسعة بالوسط الثقافي والصحفي والسياسي والعسكري والتربوي.

وكان الرجل يتصف بالحكمة والهدوء ورباطة الجأش وبرودة الأعصاب التي تروق لنا نحن الشباب المتحمس آنذاك لذا كنا - بالذات أنا - أنفجر في وجهه غاضبا مرات عديدة واصفا إياه بأقسى الأوصاف التي كان يتقبلها دوما بروح تسامحية ممزوجة بابتسامة أبوية عابقة بالحنان .. ورغم أنه كان بسيطا ومتواضعا للغاية وهادئا إلى حد الغموض، إلا أنه لم يكن يساوم البتة، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الوطنية ومصالح الناس، وتوقه لبناء مجتمع انساني نموذجي ووطن يتفاخر به الجميع لذا لم يتورع عندما انتخب نائبا لرئيس منظمة الصحفيين اليمنيين منتصف الثمانينات وهي من اخطر وادق مراحل السياسية، بالذات حينما كانت مجرد كلمة لا تروق للسلطة كفيلة بأن تجندل برأسك من على رقبتك وبالتالي تصحي بخبر كان بتهمة عميل ومتآمر على السلطة والنظام ومعيق لأهداف مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية. لم يتورع عن إيجاد منتدى كل يوم خميس من كل أسبوع في مقر نقابة الصحفيين بمدينة التواهي وآخر كل جمعة في منزله في المعلا يدير فيه حوارات سياسية ومهنية واقتصادية بكل شجاعة وإقدام، بالمناسبة أول منتديين في اليمن فتحا نافذة للديمقراطية وتشجيع الناس على الإدلاء بآرائهم في القضايا الوطنية بكل شجاعة .. لاحظوا .. أي شجاعة وقدرة على التضحية كان يتمتع بها هذا الرجل الهادئ / إبراهيم الكاف طيب الله ثراه .

وعندما تشرفت مؤسسة (14 اكتوبر) برئاسته لمجلس إدارة المؤسسة ورئاسة تحرير الصحيفة .. لم يكن تعيينه مفاجأة لأحد. فهو ابن شرعي لهذه المؤسسة - الصحيفة ..

صحيفة 14 أكتوبر
أغسطس 2008م

عاش عفيفاً ومات شريفاً

علي أحمد عوض القاضي ذلك الجبل الشامخ

عبدالجبار ثابت الشهابي

لم أكن أتصور أن يتجرأ الموت على سلبنا أجمل قلب نابض بالمحبة والإخاء والإيثار.. على سلبنا أعلى همم الإباء وإرادات الانطلاق حتى في أحلك الظروف.. على سلبنا ذلك الإنسان النظيف السريرة والكف والجيب في زمن ماعاد يعترف بالنظافة والشرف إلا كديكور ينتفع به في الزينة وفي وقت الحاجة للكذب والتدليس.

لم أكن أتصور أن يتجرأ الموت على اختطاف القامة الشامخة في قلبي.. وإن كنت انتظر منه موقفاً حاسما معي أنا المتعايش مع أهواله في الليالي والأيام، المنتظر قدومه على أحر من الجمر.. ولكنه ويا للأسف توجه إلى زميل المهنة أستاذي القدير علي احمد عوض القاضي.. فما أجراه وما أقساه!!

هذا الكلام، لا يعني بالطبع أنني أعترض على القدر.. ولكنني ذهلت لهول الكارثة.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.. فقد كان الظاهر من الرجل أنه يتمتع بصحة لا بأس بها لولا بعض معاناته في الجهاز الهضمي منذ سنوات قليلة.. لكنه كان مع ذلك صاحب إرادة قوية وثقة بالمستقبل مما لا أصابه من معاناة نفسية من عدم القدرة على التوازم مع متقلبات الحياة.. إنه الرجل المبدئي الثابت على مبادئه في زمن غير كثيرا من الناس فيه عدد من الأقنعة والأبسطة..

هذه كانت أعظم مشاكله.. ولكنه تجاوز كل ذلك بشموخ بفضل الله ثم بفضل تعاون زملائه الطبيبين.. فبقي في محرابه زاهدا لا ينظر إلا إلى مافي يده.. رافع الرأس.. عفيف النفس.. حتى وهو يعاني من أشد حالات الحاجة.

بل ان هذا الرجل الفقيد على القاضي كان حتى وهو في هذه الحال طيب النفس.. خفيف الروح.. لا يتردد عن قسمة ما عنده من قات او طعام بل إن علية مصاحبي مفتوحة للجميع.. ولم يحصل في يوم من الأيام أن قال لأحد لا تأخذ.. او أنا محتاج.

وباختصار، فقد كان الرجل صحصاحاً من الطراز الأول.. ومحرر أخبار رفيع المستوى.. وفوق ذلك عاشقا للأدب الجميل من شعر وقصة وغيرهما.. محبا للنكتة.. يحترم مهنته حد الإجلال ويحترم زملاءه صغيرهم وكبيرهم.. فذال لكل ذلك احترام كل من حوله وفي مقدمتهم رؤساء التحرير معرفته حتى آخر زيارة للدارة قبل وفاته بعشرة أيام تقريبا عندما رأيته وهو امتلأ وجهه وجسده بالماء وضعف فيزيقيا بالحمى والرعشة.. لكنني قلت لنفسي إن الإرهاق الذي يبدو عليه الرجل ميتاً لا محالة.. لكنني قلت لنفسي إن الأعمار بيد الله.. نصحته بالراحة وعدم الحركة والتزام ما أعطيته من نصائح لكنه كتبها له في ورقة عندما ظهر على عينيه الصفار (اليرقان) قبل شهر تقريبا أو أكثر حددت فيها بحكم الخبرة الحياتية الأطعمة التي يأكلها .. والأطعمة التي يجب أن يمتنع عنها لخطورة تعاطيها.

صحيفة 14 أكتوبر
10 مارس 2008

عمّن أكتب؟

إقبال علي عبدالله

يومان وأنا محاصرة الذاكرة التي أنعم بها الله علي، رغم دخولي العقد الخامس من العمر، في صراع أشعر في ساعات منه أنني انهزمت.. غير أنني أعود مرة أخرى لأخوض الصراع، حتى كان صباح أمس (الأربعاء) لتحسم الذاكرة الصراع، وأجد نفسي حاملاً القلم لأسطر هذه الكلمات التي ما كنت أتوقع أن أسطرها يوما، لأنني -وهذه حقيقة لا أبالغ فيها - لم أصدق حتى اليوم ومعه مرور عام كامل أن عصام سعيد سالم اليافعي قد رحل عن الدنيا.. وتقول نفسي الصادقة معي، وليس باستمرار مع الآخرين، ان السبب هو كون عصام لم يكن صديقاً أو زميلاً عادياً عرفته على مدى ثلاثة عقود، بل كان و لا يزال في داخلي .. أبا وأخا أكبر، وصديقاً سمحت له بكل رضا أن يفتش في داخلي، ويقلب صفحات حياتي دون أن أقول له يوماً لا تفعل ذلك!!...

زاد من تمسكي بأنه لم يرحل، ولا يعني ذلك أنني لا أؤمن بقضاء الله وقدره، على العكس والحمد لله على ذلك، إنني من أكثر الناس إيمانا بأن الموت حق، بل وجميل في زماننا هذا الذي فقدنا فيه الكثير من معاني الوفاء والحب الصادق، والصداقة البريئة ..أقول إن ما زاد تمسكي بأن (عصام) لم يرحل، وانه سيأتي يوما للجلوس معنا كعادته كل يوم، هو ارتباطي بمن كانوا قريبين جداً منه، زملاء وزميلات، ومنهم الأستاذ الصديق الوفي احمد محمد الحبيشي، والزميل فراس اليافعي، والزميلة الوفية جميلة شبيلي، والصديق الأخ الذي كان هواء الارتباط في صداقتنا مع (عصام).. الزميل احمد علي مسرع .. منهم وفي كل يوم تزداد قناعتي بأن (عصام) لم يرحل، وانه قادم!!

صحيفة 14 أكتوبر
يناير 2007م

عمر عبدربه السبع..هل تموت مكارم الأخلاق ؟

عارف الصرغام

عمر السبع اسم عرفه جمهور قراء صحيفة (14 اكتوبر) ككاتب صحفي له حضورقوي في العديد من المجالات سواء في الجانب الثقافي او الجانب البيني او غيرهما من المجالات. وعرف بين موظفي المؤسسة كإداري ناجح استطاع أن يتبوأ مناصب إدارية وديدبرها بالاقتدار وبنجاح منقطع النظير. فقد كان مديرا لإدارة التدريب والتأهيل ثم مديرا لشؤون الموظفين إلى قبل يوم وفاته.

لقد عرف عمر عبدربه السبع وسط زملائه بدماثة خلقه وبحبه للعمل، وبالتفاني والإخلاص فيه، وكان كتلة من النشاط لا تفتر ولا تلين، شعلة متوهجة لا يخبو لها بريق.

ورغم تقلده مناصب إدارية في المؤسسة إلا أن سمة التواضع وحسن الخلق ظلت ملازمة لسلوكه مع جميع زملائه دون تمييز. وكان يقبل علينا في صالة التحرير الكبيرة، مسلما علينا بصافحنا واحدا واحدا.. وكأني اراه يقبل على - كعادته حين يدلف إلى القاعة - فيسلم علي ويصافحني ويضع يده الأخرى على كتفي يسألني عن حالي وعن صحتي، ويحدثني في أمور تتعلق بشؤون العمل، عارضا مساعدته في بعض ما يمكن أن يؤدي إلى إفادتي أدبيا وماديا.

وكأني أراه - كعادته - يقبل علينا ونحن قاعدين في مصلى المؤسسة إثر أذان الظهر، فيشق الصفوف بهيئته المهيبة وابتسامته العريضة التي لا تفارق شفتيه "هيا يا حميد..أقم الصلاة..وإنا عمل"، فيطلب من الزميل/ حميد أن يؤمنا في الصلاة، وتارة يتقدم هو فيصلي بنا..وما إن تنقضي الصلاة حتى يهب ليواصل ما بدأه من عمل في أول النهار، بتفان وإخلاص فلما نجدهما .

في ذكرى تأسيس صحيفة 14 أكتوبر :

باقة حب ووفاء وعرفان

معروف سالم بامرحول

«في زحمة هموم ومتاعب الحياة يشعر المرء بحاجة ماسة بل وضرورية إلى لحظة خلوة وحوار هادئ مع النفس ووقفة تأمل ومراجعة يختزل في تلك اللحظة القصيرة من الزمن ما اختزنه ذاكرته وما قد يؤثر عليه من أحداث ومواقف في حاضره وما يرنو ويحلم بتحقيقه في مستقبله القادم وقد يكون هذا الاختزال لمواقف من الضرر والسعادة والنجاح في حياته الشخصية أو المهنية أو أحزان وآلام عاشها في حياته.

وفي لحظة الاختزال هذه يطيب له استعراض شريط من الذكريات يستأنس بها ويعيش معها اجمل لحظات حياته ويتداعى اليها بشوق كبير وحنين وتوق عظيم، ومن الذكريات ما تبقى خالدة حية في النفس ومحفوظة في الذاكرة والوجدان لا تنسى أبدا ولا يمحوها غبار الزمن ، ذكريات تكون قد ثبتت نفسها في أذهاننا وسكنت في الأفئدة وقامت فيها وابت أن تغادرها عندنذ لا يكون للمرء من خيارها ان يعيشها فهي وقتذاك تغدو جزءا مهما من مكونات شخصيته ووجدانه ومكونا بارزا له بالغ الأثر في مشاعره و عواطفه الإنسانية . وعطاءاته المهنية المثمرة والايجابية في الحياة .

تكثفت وتفاعلت هذه المشاعر والخواطر في نفسي في لحظة حوار وهدوء مع النفس وتأمل لأجعل شريط تختزنه ذاكرتي ..وترتيط محتويات ذلك الشريط بمرحلة البداية .. لحظة الدخول الى بلاط صحيفة الجلالة ـــ الصحافة ـــ فكانت صحيفة 14 اكتوبر ـــ المدرسة- التي تتلمذت فيها وتعلمت على أيادي خيرة اساتذتها إبجديات العمل الصحفي بالحب والحرية والرعاية والاهتمام والتوجيه المهني اللازم ودفء الحفاوة وتزودت من الرواد الأوائل بعصارة خبراتهم وعشت معهم أروع واحلى صور المعايشة وتعرفت عن قرب على همومهم ومعاناتهم اليومية وأدركت انها المهنة .. مهنة البحث عن المتاعب ولكنها المتاعب المزوجة بالمتعة والحرص كل الحرص على شرف وقدسية الكلمة ومصداقيتها وستظل ذكريات اول مبنى للصحيفة ..(المدرسة) الكائن في منطقة الخليج الأمامي (الزرعيين) بمدينة كريتر (قصر البراق) تفعل فعلها في نفسي. لا يمكن نسيان لحظة الفرح والسعادة التي غمرتني عندما استلمت في عام 1974م رسالة (دعوة حضور) إلى مبنى الصحيفة حينذاك (في الصف الأول ثانوي في ثانوية الشعب) وبكل مشاعر الرضا والارتياح سلمني الأستاذ التربوي القدير المرحوم فيصل حاتم الذي كان وقتذاك مديرا لثانوية الشعب التي عشت فيها احلى سنوات الدراسة بل أجمل سنوات العمر كله حين تفتحت ونمت لدي موهبة الكتابة بألوانها المختلفة .. والتقينا في مبنى الصحيفة مجموعة من الطلاب ومن محافظات مختلفة واستمعنا في اللقاء الى حوار مفعم بالإرشادات والتوجيهات من الأستاذ القدير سالم محمد باجميل رئيس مجلس الإدارة رئيس تحرير الصحيفة والأستاذ القدير محمد عمر بحاح مدير التحرير والأستاذ القدير محبوب علي سكرتير التحرير.

وفي اللقاء تم اعتماد مجموعة محررين من كتابات متنوعة (اخبار /تحقيقات/ تعليقات رياضية/ قصائد / قصص .... الخ) واتذكر تلك الكوكبة الجميلة من الزملاء والزميلات الأحبة الذين وافقتهم مسيرة البداية منهم (حسين محمد ناصر - ابين، و علي سعيد بن طالب - ابين، نادرة عبد القدوس و عبدالله عبدالاله و كمال الدين محمد و عبد الرحمن السقاف ونجاة الغابري وآخرين) وتم منحنا بطاقات صحفية لاعتمادنا وبالرجوع الى ارشيفي الخاص في مكتبتي المنزلية المتواضعة عشرت على بطاقاتي التي تحمل رقم 336وكانت اول بطاقة اضعها في جيبي حيث لم أتجاوز حينذاك السن القانونية لحصولي على بطاقة إثبات الهوية الشخصية وكانت بطاقة صحيفة 14 اكتوبر هي البطاقة الشخصية وهي شهادة الميلاد الحقيقي اذا جاز لي التعبير (مرفق صورة طبق الأصل لبطاقتي الصحفية طي المقال) وتشجيعا من هيئة تحرير الصحيفة وتقديراً من مجلس ادارتها برئاسة الأستاذ القدير الصحفي والاعلامي المخضرم سالم محمد باجميل أطال الله في عمره ومتعه بدوام الصحة والسعادة تم اعتماد صرف مبلغ خمسة عشر دينارا شهريا مكافآت تشجيعية مشروطة بمواصلتنا للدراسة .

ختاماً وبهذه المناسبة العزيزة والغالية على قلوبنا جميعاً ذكرى تأسيس صحيفتنا الغراء صحيفة 14 اكتوبر يسرني التوجه بكل مشاعر الحب والوفاء والعرفان والاحترام والامتنان للأساتذة الأفاضل الرواد الأوائل الذين اسهموا في تربيتي وغرسوا روح حب العمل الصحفي مقرونة بالاخلاص والصدق والبذل والعطاء دونما كلل أو ملل لأولئك الذين علمونني معاني العشق الحقيقي للمهنة الإعلامية وحب الناس وكيفية تكران الذات وكيف للمرء ان يحترق ويذوب كالشمعة المضيئة في سبيل اضاءة الطريق واسعاد الآخرين والى جميع زملائي الاحبة الذين يواصلون مسيرة وديمومة العطاء الاعلامي الصادق و الناجح .. لهم جميعا باقة ورد وحب وتقدير واصدق واجل الامنيات القلبية ولعله من الضروري في سياق هذه الكتابة الخاصة